« جواب الاستاذ احمد الاسكندري »

— على الاقتراح المذكور —

يجب قبل اجابتي عن مواد الاقتراح ان نسلم بصحة هذه الاصول العربية :

(أ) ان العربية الفصحى التي نكتبها ونقرؤها ونؤلف بها هي غير العامية الدارجة لغة تخاطب العوام التي تختلف باختلاف الاقطار العربية .

(ب) ان العربية الفصحى محدودة بقواعد واصول ثابتة نحوية وصرفية وبمخارج حروف خاصة ، فاذا حرفت قواعدها عن مواضعها بان جعل الفاعل منصوباً والمفعول مجروراً واسم الفاعل على وزن اسم المفعول واسم المفعول على وزن اسم الفاعل وان ننطق بالثاء تاءً وبالذال دالاً ، خرجت عن انها العربية الفصيحة المعروفة لغة مضر ولغة القرآن وأصبحت ضرباً من العامية .

(ج) ان العامية في كل قطر عربي لاتحد بقواعد ثابتة ولااصول وكل يوم هي في شأن ، وانه يجوز تغييرها في كل حين وانه يجوز دخول الكلمات الاجنبية فيها بدون قيد ولاشرط ، فلو فرضنا تدوينها واستعمالها في القراءة والكتابة كما فعل الاوربيون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعاميتهم بعد هجر فصيحتهم اليونانية او اللاتينية او التتونية جاز لنا ان نغير فيها كل يوم ما نشاء ونكيل لها من الالفاظ الأعجمية كيلاً .

(د) ان لغة التدوين والقراءة والكتابة ولغة المعجمات الاوربية هي لغات عامية استبدلت بلغاتهم القديمة وهي لا تحرج من إضافة كلمات عربية وغير عربية اليها كما لا تحرج عاميتنا التي لم تدون بعدُ ولم تتخذ لغة كتابة وقراءة عن قبول اي تغيير في المادة والهيأة .

(ه) حينئذ لا يصح ان نقيس العربية الفصيحة على العامية الاوربية فنقول : يوجد في معجماتهم تسامح باضافة كلمات غير اوربية ولا يوجد عندنا هذا التسامح في اضافة كلمات أعجمية او عامية في معجماتنا .

اما اذا جعلنا لغاتنا هي العامية (لا قدر الله) وهجرنا الفصحى بالتدريج طبعاً كما يشير علينا هؤلاء المتسامحون فانه يجوز لنا ان نجاري الاوربيين وندخل في لغتنا العامية هذه ما نشاء ونتسامح في ان نحشو معجماتنا بالوف الكلمات ، وإذن فلا نحتج بقولنا : اننا نتكلم بالعربية بل الاخلق بنا ان نقول اننا نتكلم بالسورية او المصرية او اليمنية او المراكشية الخ . وإذن لا نقول ان في الدنيا أمة عربية تبلغ مائة الف الف او ثمانين الف الف بل نقول ان في الدنيا أمة سورية وأمة مصرية وأمة مراكشية وهلم جرا . وإذن يكون (على تطاول الدهور وتمادي التسامح) مايؤلف وينظم وتكتب في مصر لا يفهم في الشام ومايكتب في اليمن لا يفهم في مراكش ويتم التقاطع بين الامة العربية كما تقاطع أبناء التتون من الالمان والانجليز وأبناء اللاتين من الايطاليين والاسبانيين اذ لا جنس الا باللغة فهي عنوان الامة فاذا زالت العربية بالتدريج زالت الامة العربية الكبرى بعد قرنين او ثلاثة ببركة أمثال هؤلاء المتسامحين المفتونين بتجدد اللغة في اوربا غير شاعرين بفرق مابين لغتنا الفصيحة ولغتهم العامية .

اذا سلمنا هذه الاصول جاز لي ان أجيب عن اقتراح صديقي القديم العلامة الشيخ المغربي :

(الاقتراح الاول) — بشأن الكلمات العربية التي وجدت في شعر من يحتج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعربيته في المعجمات — أقول في الجواب نقبلها على الرأس والعين بشرط ان تكون في شعر صحيح لا في نثر اللهم الا اذا اشتهر النثر كالامثال . وذلك لان المعجمات المطبوعة ليست هي اللغة كلها وكم انكرنا من كلمات لم تدون في المعجمات المطبوعة في مصر ثم وجدناها في المعجمات المطبوعة في حيدرآباد وفارس كالمغرب للمطرزي والفائق للزمخشري ومعيار اللغة للشيرازي والازمنة والامكنة .

(الاقتراح الثاني) — بشأن الكلمات التي وجدت في كلام من لا يحتج بعربيته الخ . نقول هذه فيها نظر فان كان القائل قريب عهد بالعرب وأثر عنه الفصاحة كأبي نواس ومسلم وابي العتاهية وابي تمام والبحتري والمتنبي جاز لنا ان نستأنس بهذا الكلام وخاصة اذا وافق القياس العربي و يرجح في ذلك الشعر من النثر لان النثر غير مضبوط بوزن فيكون عرضة لتحريف النساخ كما هو المظنون في همزة الطبري في (أقصه) اما اذا بعد القائل عن عصور الفصاحة كاهل زماننا ومنهم اليازجي ومحمد عبده فلا يقبل منهم الا ما ثبت في اللغة او وافق القياس ولو لم يذكر في المعجمات ولا تكفي شهرة هؤلاء الناس حتى في اللغة فنعتبرهم واضعين فيها . ولهؤلاء المشهورين أغلاط لا تحصى في النحو والصرف واللغة والهجاء .

(الاقتراح الثالث) — بشأن الكلمات العربية المادة التي استعملت مجازاً في غير معناها او اشتقت بالاشتقاق القياسي من فعل عربي صحيح او نسبت الى لفظ عربي وغير ذلك من بقية مصطلحات العلوم والصناعات فهذه كلها نقبلها بصدر رحب لان التجوز قياسي عند جمهور الائمة مع شرط العلاقة والقرينة ، ولان كثيراً من المشتقات قياسي ولان النسب باصوله قياسي بل ان المنسوب بصيغة النسب العربية الى اسم اعجمي يعتبر عربياً . وهذا الصنف هو عمدتنا وملجؤنا في تنمية اللغة وجعلها تجاري أحوال الزمان والمكان وفي رأيي انه يُغنينا عن كل دخيل .

(الاقتراح الرابع) — بشأن كلمات وضعها المولدون ولا اصل لها في الفصيح . والقول هذه لا يجوز استعمالها الا في العامية وقلنا (لا اصل لها الخ) لانها لو جرت على مقتضى قياس عربي من مجاز او اشتقاق او نسب الخ جاز استعمالها ولو لم توجد في المعجمات لان المعجمات كثيراً ما تهمل القياسي اتكالاً على القواعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(الاقتراح الخامس) — بشأن كلمات اعجمية الخ . اقول ان الاعجمي صنفان صنف عربه من يعتد بعربته وهم الجاهلية واهل القرنين الاولين من فصحاء الامصار والقرون الثلاثة الاولى من اهل جزيرة العرب وحكمه حكم العربي الا قليلاً وصنف استعمله غير من يعتد بعربته وهذا لا يعتبر من الفصيح في شيء وحكمه حكم العامي ويعتبر إدخاله في الفصيح من باب اللحن وخرق القواعد لأنه لم يوجد امام قط من أئمة اللغة زعم ان التعريب قياسي وانما هو سماعي لقلة الوارد منه في الفصيح اذ لا يزيد على الف كلمة في لغة تبلغ اربعة آلاف الف كلمة واكثر . وانما يجوز استعماله في عاميتنا كما هو الواقع الآن من مثل اوتوموبيل وغيره والخفة والثقل او صغر الكلمات وطولها ليست من المرخصات في هدم اصول اللغات .

(لاقتراح السادس) — أساليب وتراكيب أعجمية تسربت الخ . انا لا اقول ان هذه الاساليب أعجمية لان الفاعل لم يتقدم فيها على الفعل ولا المضاف اليه على المضاف ولا الصفة على الموصوف ولا وضعت فيها علامات للاضافة وانما هي انواع من المجاز والكناية تسيغها الاصول العربية وكم وسعت اللغة أمثالها بصدر رحب زمن الدولة العباسية وبخاصة أساليب المنطق وأدلة التوحيد والاصول فانها على رأي شيخنا المغربي أساليب أعجمية وفي رأينا أساليب عربية رتب النعقل او الخيال فيها على مألوف اليونان اما بعض أساليب المنطق الناشئة عن ضعف في الترجمة او عن الترجمة الحرفية فهذا نمنعه ولو نطق به الكندي وابن سينا ويجب علينا اصلاحه الآن اثناء محاولتنا تذهيب[1] العلوم . وفي رأيي ان هذا الصنف داخل في الصنف الثالث او هو عينه .

(الاقتراح السابع) — ألفاظ لا يجوز استعمالها في الفصيح كما يرى الاستاذ المغربي وهي الكلمات المولدة التي لا يستعملها احد من الفصحاء وعنده ان اليازجي والشيخ محمد عبده من الفصحاء ونحن نعتبرهم من المولدين فهما والبارودي وشوقي واضرابهما لو وقع منهم مايخالف قواعد العربية وما لا أصل له في اللغة لنبذناه نبذ النواة ولا كرامة وتركناه للعوام ان شاؤوا استعملوه او اطرحوه .

هذا ما أراه وأظن ان بعضه لا يخف على ذوق شيخنا المغربي خفة (القلم) فقد

(١) ولعل صوابه (تهذيب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عرفت منه شيئاً كثيراً من ذلك ايام كونه في مصر ولكن لكم دينكم ولي دين وسلامي عليه وعلى اخواني اعضاء المجمع وتحياتي الخالصة .